الم نطهر قلبك حتى لا يوذيك الوسواس ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعني
قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد ما اثقل ظهره
من الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل عصمناك
ولولا ذلك لاثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندي
رفعنا لك ذكرك قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت
معي في قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان والاقامة
والتشهد قال القاضي ابو الفضل هذا تقرير من الله جل اسمه لنبيه
صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه وشريف منزلته عنده و
كرامته عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه لوعي
العلم والحكمة ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما
كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة
والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتنويهه بعظيم مكانته وجليل
رتبته ورفع ذكره وقرانه اسمه مع اسمه قال قتادة رفع الله ذكره
في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة
الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وروى ابو سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي
وربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال
اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطا جعلت تمام الايمان بذكري
معك وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني
وقال جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني
بالربوبية واشار بعضهم في ذلك الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى
ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المشتركة و
لا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا

حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ فيما اجازنيه
وقراته على الثقة عنه قال حدثنا ابو عمر النمري قال حدثنا ابو محمد بن
عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن داسة حدثنا ابو داود السجزي
حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن منصور عن عبد الله
بن يسار عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله
ثم شاء فلان وقال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى
الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها
بثم التي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك ومثله
الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم
او قال اذهب قال ابو سليمان كره الجمع بين الاسمين بحرف الكناية
لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على من
يعصهما وقول ابو سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح
قال ومن يعصهما فقد غوى ولم يذكر الوقوف على يعصهما وقد اختلف
المفسرون واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل يصلون راجعة الى الله تعالى والملائكة
ام لا فاجازه بعضهم ومنعه آخرون لعلة التشريك وخصوا
الضمير بالملائكة وقدروا الآية ان الله تعالى يصلي وملائكته
يصلون وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك
عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الآيتين وروي انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان
محمدا يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى عليه السلام

Copyright © King Saud University